

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فقد كانت معجزة الإسراء والمعراج من أجل المعجزات وأعظم الآيات التي تفضل بها المولى سبحانه على نبيه
ومصطفاه محمد ﷺ ، ولأهميته هذه المعجزة فقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في موضوعين ، الأول : في سورة
سميت باسم هذه المعجزة وهي سورة ١٠ "الإسراء ١" والتي بدأها سبحانه " :سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)(الإسراء .)
الفرج أت لكل مسلم مع الصبر الجميل والدعاء الذليل:

لقد رأينا كيف كان الإغواء والإيذاء شديداً؛ كي يتراجع النبي عن شيء من ثوابت دعوته، فأبى النبي إلا التمسك بالحق
والإصرار على مواصلة الطريق، وتركهم إلى أرض أخرى؛ لعلها أن تكون أكثر خصباً وقبولاً للدعوة الإسلامية، فذهب
إلى الطائف، فكان قومها أشد بأساً في مواجهة النبي ، فلم يعاملوه لا كإنسان في الضيافة عند العرب، ولا كرسول له
الحق أن يبلغ كلمة الله ولهم الحق في قبولها أم لا!! رفضوا السماع، ورفضوا عرض الفكرة بأسلوب سلميّ محض،
وسلطوا عليه الصغار والكبار من اللئام الذين أخرجوه طريداً!..

ولا يملك شيئاً إلا إيمانه بربه وعزمه على مواصلة دعوته، لا يتنازل عن جزئية منها، ولم يستطع أن يدخل مكة بلده
الأصلي وموطن أهله وعشيرته ومقام زوجته وأولاده فاضطر إلى الدخول في جوار المطعم بن عدي، ثم رفع رأسه إلى
السماء ودعا ربه بخير دعاء فقال مبتهلاً متبتلاً خاشعاً متذللاً: "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني
على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم يمكن
بك غضب عليّ فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر
الدنيا والآخرة من أن تنزل عليّ غضبك أو يحل عليّ سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك"

فكافاه الله تعالى بما يلي:

- 1-استجابة عبدٍ يسمى عداس إلى الإسلام بعد رفض الكثير له، وهداية واحد خير من الدنيا وما عليها.
- 2-ساق الله إليه نفرًا من الجن يستمعون القرآن وأحسنوا الاستماع والإنصات، ثم فهموا واجبه فوّلوا إلى قومه منذرين
- 3-استجابة ستة من أهل يثرب هم طلائع الدعوة في المدينة المنورة والتمكين للإسلام في الأرض، ومنهم أسعد بن
زرارة، وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، هذا بعد أن رفضت
كل القبائل الأخرى منهم بنو كلب وبنو حنيفة، وبنو عامر بن صعصعة وفزارة وغسان دمرة وسليم وعيس وبنو نضر
وكندة وعذرة والحضارمة.

وهؤلاء كانوا نواة الدعوة التي نشرت الإسلام في يثرب، وتحولت بهم الجماعة الإسلامية المطاردة في مكة إلى دولةٍ
ذات عز وتمكين في المدينة المنورة.

- 4-عدد من أشرف قبائلهم وقومهم منهم سويد بن الصامت الشاعر، وإياس بن معاذ، وأبو ذر الغفاري، والطفيل بن
عمرو الدوسي سيّد قبيلة دوس.

- 5-الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى الملاء الأعلى، فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى.

لم يكن الفرّج فقط في رحلة الإسراء والمعراج، بل كانت بعض الفرّج الرباني بعد هذا الصبر الجميل، والدعاء الذليل،
مكافأة الله تعالى على هذا الخير الجزيل.

وهذا ما يجب أن يوقن به كل مسلم ومسلمة أن مع العسر يسراً، والفرّج مع الصبر، والاستجابة مع الدعاء، والظفر مع
الثبات على الحق، وأن تعالى وعد ولا مخلف لوعده، حيث قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 143].

****الصدقة الحقيقية مبادئ ومواقف:**

فحينما عاد النبي ﷺ من رحلة الإسراء والمعراج وقص على قريش ما حدث , انطلق نفرٌ منهم إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألونه عن موقفه من الخبر ، فقال لهم : « لن كان قال ذلك لقد صدق » ، فتعجبوا وقالوا : « أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ » ، فقال : « نعم ؛ إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة » ، فأطلق عليه من يومها لقب « الصديق » . عيون الأثر , ابن سيد الناس 471.

هكذا الصدقة الحقيقية مبادئ ومواقف , والله در من قال:

جزى الله الشدائد كل خير * * * * * عرفت بها عدوي من صديقي

قال رسول الله ﷺ بقوله: {وما عرضت الإسلام على أحد إلا كانت له كبوة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم}

قَالَ عُمَرُ بْنُ - الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإِيْمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ » شعب البيهقي - [144]. وكان يقول ليتني شعرة في صدر أبي بكر.

ومن دروس الإسراء والمعراج

****مكانة المسجد الأقصى في الإسلام:**

للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة. فهو يعتبر قبلة الأنبياء جميعاً قبل النبي محمد ﷺ وهو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي ﷺ قبل أن يتم تغيير القبلة إلى مكة. وقد توثقت علاقة الإسلام بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج حيث أسرى بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه صلى النبي إماماً بالأنبياء ومنه عرج النبي ﷺ إلى السماء. وهناك في السماء العليا فرضت عليه الصلاة

ويعتبر المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال، فقد ذكر النبي ﷺ إن المساجد الثلاثة

الوحيدة التي تشد إليها الرحال هي المسجد الحرام، و المسجد النبوي والمسجد الأقصى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، ومسجد

الرسول ﷺ ، ومسجد الأقصى » . صحيح البخاري برقم (1189) ، وصحيح مسلم (1397) .

قال شوقي:

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكه * * * والرسول في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت بهم النفوا بسيدهم * * * كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر * * * ومن يفز بحبيب الله يأت

حتى بلغت سماء لا يطار لها * * * على جناح ولا يسعى على قدم

وقيل كل نبي عند رتبته ؟ * * * ويا محمد هذا العرش فاستلم

إن رحلة الإسراء والمعراج لم تكن مجرد رحلة تسرية وتسلية لقلب النبي ﷺ و فقط , بل كانت رحلة

تربوية وتهذيب لنا , فلعلنا ننتفع بهذه الدروس , ونحیی بها ما اندرس في النفوس

ومن دروس الإسراء والمعراج

****الفاحشة سبب لانتشار الأمراض والبلاءات:**

ويتضح ذلك من هذا المشهد , فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث الإسراء قال: ثم مضيت هنيهة، فإذا أنا

بأخونة، عليها لحم مشرح، ليس يقربه أحد، وإذا أنا بأخونة، عليها لحم قد أروح و تنتن، عندها أناس يأكلون منها، قلت:

يا جبريل، ماهؤلاء ؟ قال : قوم من أمتك ، يتركون الحلال ويأتون الحرام. البيهقي : دلائل النبوة 392/2.

لذا فقد حذر النبي ﷺ من انتشار الفاحشة (الزنا) وكذا التبرج والسفور وجعل ذلك سبباً لانتشاء

الأمراض والأوجاع فقال : « لَمْ تَطْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ

مَصَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (4019) .

**الثبات على الحق:

ويتضح ذلك من المشهد الذي رآه النبي ﷺ لما شطت ابنة فرعون , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِى فِيهَا أَتَتْ عَلَى رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ فَقُلْتُ يَا جُبَيْرُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَالَ هَذِهِ رَائِحَةُ مَا شِطَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا. قَالَ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا قَالَ بَيْنَا هِيَ تَمْشُطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتِ الْمُدْرَى مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ أَبِي قَالَتْ لَا وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ. قَالَتْ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ قَالَتْ نَعَمْ. فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَاهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَمَرَ بِفِرْعَوْنَ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمَيْتُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا. قَالَ ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. قَالَ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ وَكَانَتْهَا تَفَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قَالَ يَا أُمَّهُ اقْتَجِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ. أخرجه أحمد (1/309)2822).

❏ أخوة الإيمان والإسلام من دروس الإسراء والمعراج **أهمية الصلاة ومنزلتها في الإسلام: وذلك أن الصلاة هي الفريضة الوحيدة التي فرضت ليلة الإسراء والمعراج في السماء السابعة وبدون واسطة .. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ " ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ثُمَّ أُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ حَمْسُونَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ، قَالَ : قَالَ : فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ بِمُوسَى ، فَقَالَ : مَا أَمَرْتُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَرْتُ بِحَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنِّي عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَكَ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ حَمْسِينَ صَلَاةً ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أَمَرْتُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَرْتُ بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً ، قَالَ : إِنِّي خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أَمَرْتُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَرْتُ بِعِشْرِينَ صَلَاةً ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعِشْرِ صَلَوَاتٍ ، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِكُمْ أَمَرْتُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَرْتُ بِعِشْرِ صَلَوَاتٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عِشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِحَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَا أَمَرْتُ ؟ فَقُلْتُ : أَمَرْتُ بِحَمْسِ صَلَوَاتٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ حَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : قُلْتُ : قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى قَدْ اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأَسْلِمُ ، قَالَ : فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَانِي مُنَادِي : إِنِّي قَدْ أَنْفَذْتُ فَرِيضَتِي وَحَقَّقْتُ عَنْ عَبَادِي " وَزَادَ فِيهِ : عَنْ عَبَادِي وَجَعَلْتُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ،) "مستخرج أبي عوانة.(نعم أخوة الإيمان والإسلام :فالصلاة هي عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ألا وهي أعظم أركان الإسلام الخمس من حافظ عليها فهو السعيد الراجح ومن أضاعها فذلك الخاسر الشقي..

وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله

يقول رسول الله ﷺ: " أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن الصلاة، فإن صلحت ، صلح سائر عمله ، وإن فسدت ، فسدت سائر عمله. "

فتارك الصلاة جوداً ونكراناً إذا مات على ذلك فهو كافر لا يُغسل، ولا يُكفّن، ولا يُصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ولا يرثه أقاربه، بل يذهب ماله لبيت مال المسلمين، إلى غير ذلك من الأحكام المترتبة على ترك الصلاة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة" (مسلم). وقال: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر" (أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح). وعلي هذا قال بعض العلماء الذي لا يصلي إذا مات لا يدفن في مقابر المسلمين!! و يعذب تارك الصلاة في قبره كما رآه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج ضمن المرآي الكونية: " أتينا على رجل مضطجع، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله

يقول رسول الله ﷺ: " أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عن الصلاة، فإن صلحت ، صلح سائر عمله ، وإن فسدت ، فسدت سائر عمله " - أي يتدحرج - فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ، فقلت : سبحان الله ! ما هذان ؟ فقال جبريل عليه السلام إنه الرجل ينام عن الصلاة المكتوبة" (البخاري وغيره).

وتارك الصلاة مع المجرمين في جهنم يوم القيامة: وقد قسم القرآن والسنة تارك الصلاة لثلاثة أقسام: الأول: " قسم سهي عن الصلاة فلم يؤديها في أوقاتها بل أداها في آخر الوقت أو بعد خروجه وهو الوقت الاضطراري يظل ساهي لاهي عن صلاته حتى خروج وقتها

قال تعالى: " فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ". قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: قال ابن عباس، وغيره: يعني المنافقين، الذين يصلون في العلانية ولا يصلون في السر. ولهذا قال: لِلْمُصَلِّينَ. أي: الذين هم من أهل الصلاة وقد التزموا بها، ثم هم عنها ساهون، إما عن فعلها بالكلية، كما قاله ابن عباس، وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً، فيخرجها عن وقتها بالكلية، كما قاله مسروق، وأبو الضحى. وقال عطاء بن دينار: والحمد لله الذي قال: عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ. ولم يقل: في صلاتهم ساهون. وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائماً أو غالباً. وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به. وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيها، فاللفظ يشمل هذا كله، ولكل من اتصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية. ومن اتصف بجميع ذلك، فقد تم نصيبه منها، وكمل له النفاق العملي. كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعة لا يذكر الله فيها إلا قليلاً. فهذا آخر صلاة العصر التي هي الوسطى، كما ثبت به النص إلى آخر وقتها، وهو وقت كراهة، ثم قام إليها فنقرها نقر الغراب، لم يطمئن ولا خشع فيها أيضاً؛ ولهذا قال: لا يذكر الله فيها إلا قليلاً.

وقسم ثان: " ضيع الصلاة ولم يحافظ عليها صلي حيناً وتركي الصلاة حيناً ولم يضيعها بالكلية وهؤلاء قال الله في شأنهم " :فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا" (مريم:59-60). فهؤلاء لم يتركوا الصلاة ولم يضيعوها بالكلية بدليل قوله تعالى تعقيباً على هذه الآية: " إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60) جَنَاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (61) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعَشِيًّا (62) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (63) وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64). مريم

أخوة الإيمان والإسلام: وقسم ثالث: " هم الذين تركوا الصلاة بالكلية ولم يكونوا من أهلها قال تعالى في شأنهم: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * (المدثر /38-43). (لماذا أنتم في جهنم؟ أهل الجنة، وهم ينتعمون، وهم على سررٍ متقابلين، وهم فيما تشتهي الأنفس، وتلد الأعين، لهم فيها فاكهة وهم فيها مكرمون، هم وأزواجهم على سررٍ متقابلين. يسألون أهل النار: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ لماذا أنتم هنا؟ ألم يقل الله تعالى: " سأصليه سقر " استمعوا إلى جواب أهل النار. قَالُوا: " لَمْ

تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ " ضيعنا حق الله ، لم نتصل به ، لم نقبل عليه ، لم نتوجه إليه ، توجهنا إلى كل البشر إلا خالق البشر ، أعرضنا عنه ، طرقتنا كل باب إلا باب السماء ، اصطلحنا مع كل إنسان إلا مع خالق الإنسان . قَالُوا : " لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ " لو صلينا . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة النساء من الآية 142 "]لم نك من المصلين " ضيعنا حق الله ، ما اتصلنا به . وقال بعض المفسرين : هذه الآية تعني كل حقوق الله ، ذكر الله الجزء وعنى الكل . لم نتصل به ، ولم نستقم على أمره ، ولم نأتمر بما أمر ، ولم ننته عما عنه نهى وزجر ، ولم نعبأ بشرعه ، ولم نأخذ بقانونه ، ولم نقرأ القرآن ، ولم نحرم ما حرم القرآن ، ولم نحل ما أحل القرآن . هكذا " لم نك من المصلين " ضيعنا حق الله عز وجل ، أما حقوقنا فكلها بعقودٍ موثقة . ترى الإنسان في أذكي حالاته في علاقاته مع الناس ، أما في علاقاته مع الله عز وجل فالأمور كيفية ، بلا ضبط ، بلا محاسبة ، بلا عتاب ، بلا حساب ، بلا تأمل . هكذا : " لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين " ضيعنا حق الله ، وضيعنا حق العباد . قال بعض المفسرين : الله عز وجل ذكر الجزء وعنى الكل . ضيعنا حق الجار ، ضيعنا حق الأب والأم ، ضيعنا حق المسلمين ، ضيعنا حقوق الزوجة . " ولم نك نطعم المسكين " جعلنا شهواتنا محور حياتنا ، جعلنا مصالحنا فوق كل شيء ، آثرنا الدنيا على الآخرة فخرسناهما معاً : " ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين " مع عامة الناس ، إن أحسن الناس أحسنا ، وقلمأ يحسنون ، وإن أساؤوا ، يا أخي : هكذا الناس ، هكذا المجتمع ، هكذا التقاليد ، هكذا العادات ، هكذا نشأنا ، هكذا تربينا ، هكذا السوق ، هكذا التجار ، هكذا البيع ، لا بد من أن نغش المسلمين ، عندنا عيالٌ كثيرون* . تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون . قال رسول الله ﷺ : " من حافظ عليها - أي الصلاة كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ، ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف " قال بعض العلماء : " وإنما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رعوس الكفرة . وفيه نكتة بديع ، وهو أن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أو ملكه أو رياسته أو تجارته ؛ فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون ، ومن شغله عنه رياسته ووزارة فهو مع هامان ، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبي بن خلف كبير تجار قريش "